الصالونات الأدبية في فرنسا

م . د عمار شاكر محمود
جامعة تكريت – كلية الآداب

المقدمة :

شكلت الصالونات الأدبية في أوروبا عموماً وفي فرنسا بشكل خاص أهمية كبيرة وجاءت هذه الأهمية من خلال الدور الذي أدته هذه الصالونات في ترسيخ المفاهيم التي كانت منتشرة في أوروبا خلال القرنيين السابع والثامن عشر الميلاديين.

أن ضعف دور المرأة الأوروبية في المجتمع خلال هذه المدة أو المدة التي سبقتها جعلت من السيدات الأوروبيات تعمل على القيام بشيء من شأنه يعمل على توجيه أنظار المجتمع إلى المرأة بصورة جدية، لذلك لجأت بنات الطبقة الارستقراطية إلى استغلال القاعات الكبيرة الموجودة في قصور أبائهن، لتحويلها إلى مقرات أو أماكن لقعد اجتماعات أو سهرات ليلية يتم فيها تقديم الأعمال الأدبية من خلالهن أو من خلال الفلاسفة والمفكرين والشعراء الأوروبيين.

لذلك حصل تطوراً كبيراً في رؤية المجتمع الأوروبي إلى المرأة من جهة والى هذه الصالونات من جهة أخرى، إذ استغل عدد كبير من الرجال سواء السياسيين منهم أو العسكريين هذه الثنائية (المرأة والصالونات) في الوصول إلى أعلى المناصب السياسية والعسكرية من خلال التقرب إلى مالكات هذه الصالونات عن طريق العلاقات الغرامية أو العلاقات الزوجية، وقد حصل تطور كبير في هذه الصالونات من خلال التخصص في مجالات الفكر والأدب المتنوعة كالصالونات الفلسفية والصالونات الأدبية والصالونات السياسية.

مرت الصالونات الأدبية في أوروبا بثلاث مراحل، المرحلة الأولى: الصالون الأدبي والذي ظهر في ثلاثينيات من القرن السابع عشر، والمرحلة الثانية: الصالون الفلسفي والذي ظهر في ستينيات من القرن السابع عشر، والمرحلة الثالثة: الصالون السياسي والذي ظهر في العقد الثامن من القرن السابع عشر.

قسم البحث إلى مجموعة من المحاور وهي على الشكل الآتي :-

١- تعريف الصالون لغتاً واصطلاحاً :-

الصالون لغتاً : جمع صالونات، وتعني (الردهة[١] أو حجرة استقبال)، كقولنا "استقبل ضيوفَه في الصالون" رجل صالونات : "يرتاد مجلس العظماء والكبراء"[٢].

أن كلمة (صالون) كلمة دخيلة على اللغة العربية وأصلها في الأجنبية "Salle" ، وترجمتها في اللغة العربية بمعنى (صالة)، كما تأتي بمعاني (غرفة – بهو – قاعة – حجرة واسعة) . أما كلمة "Salon" فتعطي المعاني السابقة في الفرنسية، وتزيد عليها في كلمة (ندوة) : أي مكان اجتماع للتشاور أو للتباحث ومناقشة مسائل متعددة وتستخدم كلمة "Salon" في الإنجليزية بمعنى (القاعة أو البهو الواسع لغرض العرض أو الاستقبال، أي كمعرض لعرض اللوحات أو التماثيل أو التحف والملابس وغيرها، وتعني كذلك الاجتماع الدوري لأدباء ومفكرين ومثقفين للمناقشة في قاعة محددة من قصر خاص، أو مبنى خصص لذلك).

أما كلمة "Saloon" فتعطي المعاني السابقة، وتزيد عليها مسميات أخرى هي : (السيارة المقفلة التي تَسِع من أربعة إلى سبعة ركاب، وكذلك الحانة (البار)، أي مكان بيع الخمور وشربها، كما يطلق عليها اسم الندوة الأدبية : أي اجتماع في قصر من قصور رعاة الفنون والآداب وبحضور عدد من الأدباء والفنانين والساسة البارزين، يجتمعون فيه بصفة دورية لمناقشة الموضوعات المتداولة في المجتمع والموضوعات الأدبية، ويطلق الصالون كذلك على المعرض السنوي العام الذي يقيمه مجموعة من المصورين تجمعهم فكرة واحدة في فن التصوير[٣].

أن كلمة صالون استخدمت في فرنسا منذ عام ١٦٦٤ وهي مستمدة من الكلمة الايطالية "Sala" والتي تعني (غرفة أو قاعة استقبال كبيرة)، وبعد مراجعة بعض القواميس[٤] وترجمة هذه المصطلحات وجد أن كلمة "Salle"، في اللغة الانكليزية تعني (القاعة)، وفي اللغة الفرنسية جاءت بالمعاني التالية (غرفة، قاعة، صالة، غرفة التدريس، حجرة الجلوس الرئيسة، صالة كبيرة، غرفة الدرس، صالة العرض، قاعة احتفالات، ردهة) . أما كلمة "Salon" فتعني في اللغة الفرنسية: (صالون، بهو، صالون أدبي، معرض فني، قاعة استقبال، عرض، صالة شاي)، في حين أنها تعني في اللغة الانكليزية (صالون، بهو، صالون أدبي، معرض فني، غرفة استقبال الضيوف، غرفة اجتماعات) .

وكلمة "Saloon" في اللغة الانكليزية فتعني(صالة، بهو، غرفة الجلوس في السفينة، حانة، سيارة صالون، صالة كبيرة، عربة قطار، خمارة، صالون أدبي) . وفي اللغة الفرنسية جاءت بمعنى (صالون، سيارة صالون، حانة).

لذلك فأن جميع ما وردة من معاني لكلمة (صالون) سواء باللغة الفرنسية أو باللغة الانكليزية هي بالحقيقة لإعطاء كلمة مرادفة لها باللغة العربية، وان هذا الاختلاف في التفسير جاء لتعدد الأغراض أو الاستخدامات المتكررة للكلمة في مناحي الحياة المختلفة فتارة تعرف بأنها قاعة لاستقبال الضيوف وتارة أخرى صالة كبيرة لتناول الشاي، في حين تناولها البعض الأخر على إنها مكان لشرب الخمور.

أن عملية تحديد تعريف مناسب لكلمة صالون غاية في الصعوبة وذلك لان الكلمة كما تم الإشارة على أنها دخيلة على اللغة العربية، وقد استخدم الأوروبيون الكلمة على نطاق واسع فقد دلت على أنها مكان لعرض الأعمال الأدبية والفكرية التي تستمر لساعات طويلة يتم من خلالها اللقاءات ما بين النساء المالكات لهذه الصالونات من جهة، والسياسيين والأدباء والفلاسفة والمفكرين من جهة أخرى، يتم خلال اللقاء تقديم الشاي والفطور والخمور، لذلك فأنها جاءت بمعاني مختلفة .

الصالون اصطلاحاً : اسم يطلق على نوع من الغرف، أو الأماكن ذات الصالات الكبيرة، يعد الصالون في الأصل غرفة استقبال بالقصر وهي غرفة تُهيئ وضعاً مناسباً للترويح عن الضيوف واستقبال العامة، كما أن كلمة صالون تعني أيضاً تجمّعًا لصفوة مرموقة من الناس، أما تركيبتها المعمارية فان الصالونات تتكون من طابقين وذات سقف على شكل قوس وبها عدة نوافذ، زينت جدران العديد من الصالونات بالمنحوتات والرسومات، كان الرسامون في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين يقيمون المعارض لأعمالهم بصالون قصر اللوفر في باريس، ولقد عرفت هذه المعارض باسم الصالونات، ومازال المصطلح إلى الآن يعني المعرض السنوي لأعمال الفنانين، ولأن صالون قصر اللوفر كان هو الصالون العام الوحيد للمعارض الفنية في باريس[٥].

وفي عام ١٨٦٣ تأسس في الغرب صالون الرفض بوساطة الفنانين الذين رفض الصالون الرسمي أعمالهم، ولقد عرض معظم مؤسسي الفن الحديث أعمالهم في الصالون الجديد، ولقد بنا الأغنياء الباريسيون خلال القرن الثامن عشر منازل حضرية بصالونات زُيّنت بأناقة فائقة، وكان أهلها يستضيفون الكتاب والفلاسفة والسياسيين والأرستقراطيين، ولقد اشتهر من هذه الصالونات الفرنسية صالون مدام دي ستيل[٦] "M. de Stael" الأدبي الشهير[٧].

كما أن مصطلح الصالون استخدم من قبل مدام دي ستيل في روايتها (كورين) "Corinne"، إلا أن المترددين على الصالونات الأدبية كانوا يفضلون استخدام مصطلح (مجلس المرح والذكاء المتوقد) والذي كان مخصص للأشخاص المثقفين في فن المحادثة وبما يقدمونه من خدمات للمجتمع، وأن المصطلح استخدم بهذه الحرفية (صالون) قد تم تداوله في مستهل القرن السابع عشر عندما تم استقبال الضيوف بصفة متكررة من اجل التحاور في شؤون الفن بإشكاله المختلفة وعلى هذا النحو بدا العصر الذهبي للصالونات الأدبية[٨].

٢- أصل الصالونات وتسميتها :-

أن السمة الوحيدة التي لازمت الصالونات في كل العصور وفي جميع الأماكن هي المنزلة المتسيدة التي منحت للمرأة، إذ أنها أوجدت المناخ الخاص والتأثير البالغ لهذه الصالونات من خلال موهبتها الاجتماعية والأدبية، وكان الصالون ليس مجرد حجرة لاستقبال الضيوف أو قاعة

للاجتماعات بل كان الوسيط والموفق ما بين الكلام الواعد للضيف واستماع المدعوين الآخرين لهذا الكلام، وان أهداف الصالون تجلت بوضوح من خلال انتقاد الخصم ومحاولة المضيفة تحويل الصالون إلى مكان لطالب العلم والكتاب المستأجرين إلى مجموعة مؤيدة لسياسة البلاط[٩].

في الحقيقة أن الصالونات الأولى كانت عبارة عن قاعات في القصور ومثال ذلك قاعات القصور في ايطاليا خلال عصر النهضة، وعلى ضوء ذلك البزوغ في ايطاليا جاءت كل التطورات في أطار مخطط ثابت وان الكثير من ذلك بدا غريباً وفاقد الصلة بالحياة التي تجري في الصالونات إلا أنه وقع ضمن منظور التأثير الوحيد على المرأة وإذا كانت مبادئ الشهامة والفروسية إحدى مظاهر عصر النهضة والبلاط الايطالي فان التعليم والفكر الفلسفي بقيت إحدى أهم مظاهر الصالونات الأدبية[١٠].

واستمراراً في توضيح اثر البلاط الايطالي على الصالونات الفرنسية نبين، أولاً : أن الصالونات الأدبية أسست من قبل نساء عاشن لسنوات طويلة في ايطالية وأصبحن خبيرات في التقاليد القديمة والنبالة الايطالية، وثانياً : أن معظم الصالونات قد انشأ في محاولة لتحقيق مجتمع قويم وذو قيمة اعتبارية راقية[١١]، ومن الجدير بالإشارة إليه أن فكرة الصالونات الأدبية هي فكرة عربية خالصة إذ سبقت النساء العربيات مثيلاتهن من النساء الأوروبيات في فتح المجالس الأدبية وكان في مقدمتهن الأميرة الشاعرة ولادة بنت المستكفي الذي تحول بيتها إلى مكان لالتقاء الشعراء والعلماء والظرفاء[١٢].

٣- الغرض من إنشاء الصالونات :-

قبل الحديث عن الغرض من أنشاء الصالونات لابد من طرح السؤال الآتي، لماذا تعد النساء اللاعبات الرئيسات والقائمات على أدارة الصالونات ؟ أن الإجابة على هذا السؤال يتطلب معرفة الدور الذي تؤديه النساء في هذه الصالونات من حيث الضيافة واقتراح المواضيع واستقبال الزائرين كنماذج مرموقة في المجتمع، ومع ذلك قمن بدور الحكم الفصل في التذوق الأدبي ويظهرن عدم قبولهن للغة السيئة المستخدمة أو المناقشات الساخنة، فضلاً عن ذلك يقمنَ بدور الوسيط بين المتحاورين وذلك لضمان عدم استحواذ ضيفاً واحداً على مجريات الحوار، وعلى هذا الأساس كان المدعوين بمختلف توجهاتهم ومناصبهم وميولهم ملزمين طوعاً بمسايرة النقاش بأكمله.

أن الغرض من أنشاء الصالونات الأدبية في أوروبا قد اختلف من مكان إلى آخر بحسب الميول والاتجاهات والأفكار التي كانت سائدة في كل دولة، إلا أنها تشترك في مسألة واحدة وهي سيطرة النساء على أدارة هذه الصالونات، وعلى هذا الأساس فأن الغرض الأساسي كان مناقشة الآراء المطروحة في القضايا الراهنة خلال تلك المدة، وكان الصالون يقدم وسيلة من وسائل التخلص من خيارين متتاليين، الأول: جمود البلاط الملكي، والثاني: هوس المقامرة ولعب الورق

الذي استحوذ على مجتمع القرن الثامن عشر مما سبب حالات إفلاس كبير وعلى مستوى واسع جداً[١٣].

أن من النتائج الايجابية التي تحسب للصالونات هو اجتماع عدد كبير من الفلاسفة في العقدين السادس والسابع من القرن الثامن عشر وتمكنوا من تأليف الموسوعات المكونة من عدد كبير من المجلدات في المدة ما بين (١٧٥١– ١٧٧٥)، وكان الهدف من ذلك محو الجهل والقضاء على الخرافات والمساهمة في نشر التربية والتعليم، وقد سهلت الصالونات اللقاءات والمناقشات التي دارت بين كتاب الموسوعات إذ أن الأفكار التي وضعت في الموسوعات المعرفية تم مناقشتها من قبل الفلاسفة الذين حضروا ما بين أمسيتين إلى أربع أمسيات في الأسبوع الواحد في الصالونات، وكانت المواضيع التي تم مناقشتها تندرج في سلسلة العلوم والفلسفة والشؤون الراهنة والاقتصاديات وصولاً إلى الأدب والفن والموسيقى، وكانت هذه المناقشات ترتبط ارتباطاً مباشراً بالتطور الفكري لعصر التنوير وجاء هذا الاهتمام من قبل المفكرين والفلاسفة في أجراء تغيير في المجتمع وتحدي السلطة المتمثلة بالكنيسة والنظام الملكي والرغبة في أصلاح هاتين المؤسستين[١٤].

لقد كانت الصالونات تمثل النطاق المباشر الذي يوفر الصلة بين المفكرين والطبقة العامة مما اوجد فرصة مناسبة في استقراء آخر مخطوطاتهم وبهذه الطريقة كانت قد وقعت تحت أنظار الناشرين، كما أن المسرحيات كانت تؤدى في مسارح الصالونات الخاصة بعيداً عن أنظار الناقد وقبل أن تتمكن النظارة المتلقية من تقديم النقد البناء وقد تم مناقشة كل جوانب المسرح وجماليتها من كوميديا وتراجيديا وحتى شكل التنفيذ من قبل الممثلين، أصبحت الصالونات تحمل الهوية العالمية في طبيعتها وان باريس قد تحولت إلى مقهى أوروبا لأنها تبوّت المركز الفكري إذ جذبت أليها المفكرين من كل أطراف القارة الأوروبية وحتى من الجزر البريطانية، فقد جاء من بريطانية هوراس ولبول[١٥] "Horace Walpole"، وفيليب ستانهوب لورد تشسترفيلد[١٦] "Philip Stanhope Lord Chesterfield"، ومن اسكتلندا الفيلسوف ديفيد هيوم[١٧] "David Hume"، ومن ايطاليا الأب غالياني، ومن بروسيا المفكر فريدريك ملكيور غرام[١٨] "Friedrich Melchior Grimm"، ومن أمريكا بنجامين فرانكلين[١٩] "Benjamin Franklin"، أن وجود مثل هذه الشخصيات في الصالونات دعا إلى انتشار أفكار عصر التنوير في كل أنحاء العالم الغربي، إذ أن الرسالة الإخبارية لفريدريك ملكيور غرام المعنونة (المراسلات الأدبية) "Correspondance Litteraire"، قد وجدت صداها في مختلف أنحاء أوروبا بعد اطلاع ملوكها على محتواها الفكري والثقافي بعد مناقشتها في الصالونات الباريسية، إذ تراسلت مدام جيوفرين[٢٠] "M. Geoffrin"، مع ملك بولندا ستانسلاس[٢١] "King Stanislas"،

ومع الإمبراطورة ماريا تريزا[٢٢]"Maria Theresa" حاكمة النمسا، ومع كاترين الثانية[٢٣]"Catherine II" ملكة روسيا[٢٤].

فضلاً عن ذلك، أن الصالونات الفرنسية لم تكن حكراً على باريس فقط، لذا فأن الصالونات كانت منتشرة في بوردو وليون وطولون وديجون وغير ذلك من المناطق الفرنسية الأخرى، وكانت تشبه في تفاصيلها وطرق محاورها وزوارها الصالونات الموجودة في باريس[٢٥].

إلى جانب ذلك شكلت الصالونات الأدبية جانباً مهماً من عملية التشاور وإبداء الرأي، إذ تحولت نساء فرنسا من مجرد عاملات للغزل والنسيج إلى صاحبات صالونات ومقراً لرواد الأدب والسياسة، إذ شهدت المدة ما بين (١٧٥٠- ١٨٠٠) نشاطاً كبيراً للنساء في المجالين الأدبي والسياسي، وبالتالي شهد القرن التاسع عشر دوراً مميزاً للنساء ولاسيما في مجال الحديث والنقاش اختلف عن دورهن في القرن الثامن عشر ويعزى ذلك إلى النتائج التي أفرزتها الثورة الفرنسية ومشاركة النساء فيها[٢٦].

فضلاً عن ذلك فقد طورت الصالونات الفرنسية مِن قِبل العلماءِ والمؤرخين من اجل خلق مساواة بين الجنسينِ، وتكوين مؤانسة سياسية فيما بينهما وكان هذا واضحاً من خلال نساء المجتمع والسياسيون ورواد الصالونات، وكانت الأصول الثقافية للثورةِ الفرنسيةِ مبنية على أساس المجتمعات الأدبية والنوادي والمقاهي، وكانت صالونات النظام القديم مؤسسة قائمة في حد ذاتها تختلف عن المؤسسات الأخرى من نوادي وصحافة وبرلمانات، إلا أنها في العصر الحديث شكلت مؤسسة شملت جميع المجالات وذلك لاختلاف المواضيع التي نوقشت فيها[٢٧].

٤- <u>مضيفات الصالونات :-</u>

أن السيدة المضيفة للصالونات والتي فتحت صالونها لهذه التجمعات، انتخبت ضيوفها بدقة وكان مرحب بهم دائماً في كل الأوقات وان العلاقة بين مضيفة الصالونات والضيوف تتم من خلال العديد من الروابط أهمها التجانس والصداقة والشراكة، إذ أن الصالونات لم تنشأ على مبادئ تجارية إذ أن الروح التجارية كانت غائبة في هذه الصالونات على اعتبار أنها قاتلة للحياة الاجتماعية كما أنها ليست مسألة دائن ومدين في الدعوات الرسمية ليتم تلقيها والوفاء بها إذ كانت تُجَل القيم الفردية وتهمل الامتيازات والثروة وتقرن الموهبة بالفصاحة، وإذا وجدت المنافسات فنها تتم على أساس صفة الضيوف وليس على أساس العرض المادي، وكانت أنماط التسلي متنوعة بتنوع الأذواق ومهارات النساء المتحدثات، وهنا لابد من الإشارة إلى أن الصالونات الأدبية المشهورة كانت مفتوحة على مدار النهار، يتم تقديم العشاء فيها بعد تناول حساء ملكي خفيف، كما أن بعض الصالونات كانت تقدم وجبة عشاء كل يوم باستثناء يومي الجمعة والأحد، كما يتم

تقديم الشاي على الطريقة الانجليزية، وأن عدد لا باس به من نساء الصالونات قد قلدن هذه الحالة[٢٨].

وقد أشار فولتير[٢٩] "Voltaire" "أن زوال جمالهن يكشف عن بزوغ فجر الفكر، وهن اللواتي تمتعن بالموهبة والفصاحة وهيأن لكي يجمعن حولهن حلقة مميزة من الرجال الذين توهجوا بنور صادر من خلودهن الذاتي"، هذا الأمر دفع الكثير من الرجال إلى تقسيم أيام الأسبوع بين نساء الصالونات ولاسيما في الصالونات التي دأبت إلى تقديم وجبات الطعام في وقت مبكر لمرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، وأن الرجال المهتمين بالأدب كانوا ميالين إلى تناول العشاء يومي الاثنين والأربعاء مع مدام جيوفرين، والخميس مع مدام هيلفيتيوس[٣٠] "M. Helvetius" ، والجمعة مع مدام نيكر[٣١] "M. Necker" ، والأحد والثلاثاء مع مدام دوهلباخ[٣٢] "M. d'Holbach" ، فضلاً عن وجود متسع من الوقت لزيارة الصالونات الأخرى، وفي المساء يتم أقامة الحلقات الكبرى من دون أقامة احتفال وقد كانت العديد من هذه التجمعات تسعى إلى تناول الكتب التي تم تأليفها وقراءة الإشعار وطرح المواضيع الفنية والمسرحية وعزف الموسيقى هذا الأمر دفع الكثير من الناس إلى التعلق بهذه الصالونات إلى درجة الولع بها، وعطفاً لذلك كانت روح المحادثة الجاذب الأساسي لهذه الصالونات وكان الرجال في دأب دائم لتنفيذ جولتهم اليومية لزيارة عدد من الصالونات، من اجل الاستماع لما يتم تناوله في هذه الصالونات من مناقشات حادة لمواضيع مختلفة أدبية أو فلسفية أو فنية أو سياسية أو موسيقية وعلى الرغم من ذلك فإنها لا تصل إلى درجة السخونة أو الأنانية وإنما طرحاً بسيطاً وطبيعياً ويتم معالجة كافة المواضيع سواء كانت الجادة منها أو الهزلية بسلاسة وهدوء، وحضور ذهن حتى يتفاعل معها جميع الحضور[٣٣].

وإذا كانت مبادئ الأخلاق في حقيقتها غير نقية فان نكران الذات يمكن أن يعد واحداً من النماذج التي تحسب للصالونات الأدبية وأساساً يحتدا به في تربية المجتمع الأوروبي، وأن الصفة الأخرى التي تقوم عليها هذه الصالونات هي انتشار صيغ المجاملات والتودد الذي يمكن أن يخفي في داخله العدد من الأشياء غير المرغوب بها، الأمر الذي أدى إلى اعتماد الأشخاص على أساس الدافع الخارجي وليس على أساس الدافع الداخلي[٣٤]. هذه من السلبيات التي تأخذ على الصالونات الأدبية لان الكثير من الرجال كانت لديهم أغراض خاصة من اجل زيارة هذه الصالونات والتقرب إلى مالكات الصالونات من جل الحصول على مكسب سياسي أو عسكري.

إلى جانب ما تقدم فان مجتمع الصالونات الأدبية كان مؤلفاً من طبقة منغمسة في متعة الذوق الفني ورجال بارزين في العلوم والأدب والسياسة والجانب العسكري ورجال اقل مكانة مهمتهم الاستماع لما تم تناوله في هذه الصالونات، ونساء يتمتعن بمواهب عدة أبرزها حسن الحوار والذوق العام والمقدرة الفائقة في استقبال الضيوف[٣٥].

كانت مدام دي لامبرت[٣٦]"M. de Lambert"، تستقبل ضيوفها يومين في الأسبوع، إذ تستقبل يوم الثلاثاء الفلاسفة والمفكرين والفنانين والأدباء، في حين تستقبل يوم الأربعاء أفراد من الطبقة العامة للمجتمع وقد استمرت على هذا النحو حتى وفاتها في عام ١٧٣٣، وبالتالي كان تأثيرها واضحاً على المجتمع إذ تمكنت من اختيار عدد من المفكرين في محفل الأكاديمية الفرنسية وكان أبرزهم المفكر مونتسكيو، وقد ساهمت نساء الصالونات في تقديم معونة مالية إلى الكتاب الشباب من اجل تحفيزهم على الكتابة والتأليف، وعلى الرغم من ذلك فأن هذه المعونات لم تكن بصورة دائمة ومباشرة إذ كانت تأتي بشكل وصية، مما شجع الكثير من المفكرين على الإنتاج الفكري والأدبي ولاسيما من قبل الانسكلوبيديين[٣٧].

وأخيراً يمكن القول أن الصالونات الأدبية في فرنسا لم تكن مجرد مكان لالتقاء النساء والرجال أو لتبادل الكلمات والعبارات فحسب وإنما فضاءً للعمل الجاد يتم تقديم الأفكار والمواضيع الجديدة ويتم أجراء تغيرات عميقة في المجتمع من قبل الضيوف الذين امنوا بالمساواة بين الجميع بغض النظر عن ميولهم واتجاهاتهم وأفكارهم ومعتقداتهم الدينية إذ أن المواضيع الفكرية المتناولة لم يكن من الممكن دحضها وهذا ما هيأ أطاراً للتداول المتحضر ومناخ حر خالٍ من أي عراقيل إذ أمكن من اكتشاف الأبعاد الخفية للمحاور والاطلاع على آخر المخترعات والإبداعات في الجانب الأدبي والعلمي والموسيقي إذ عملت على تشجيع كل ذلك وكانت هذه الخصائص التي تعلل الجذب الاستثنائي للصالون إذ يقدم الزائرين إليه من كل أنحاء أوروبا[٣٨].

تعد باريس عاصمة الثقافية الأوروبية، وبهذه المناسبة يؤكد ديكلوس "أن هؤلاء الذين يعيشون على مسافة مائة فرسخ من العاصمة إنما يبعدون عنها بمائة عام من حيث أساليب السلوك والتفكير"، فالمجتمع الفرنسي يعيش حالة من تطور الفن والأدب، وكانت الصالونات الأدبية إحدى روافد هذا التطور إذ أن حديث الصالونات كان ممتعاً تتخلله الدعابة والمرح وغالباً ما ينتقل إلى الهزل الظاهري، فضلاً عن تناول مواضيع مهمة في السياسة والدين والفلسفة، وكان المجتمع متألقاً، لأن السيدات كن مبعث الحياة فيه، وكن المعبودات التي قدسها هذا المجتمع، وهن اللائي تولين توجيهه بطريقة ما، وعلى الرغم من الأعراف والعوائق أتيح لبعضهن قدر من التعليم يكفي لتبادل الحديث في فطنة وذكاء مع فلاسفة الفكر الذين أحببن أن يستضيفوهم ونافسن الرجال في الاستماع إلى محاضرات رجال العلم، وقد ازداد تعلق الرجال بالنساء للصفات التي جعلت المرأة محبوبة في كل مدينة وكان التعليم والملابس والحلي وأدوات التجميل والزينة قد جعلت من المرأة مخلوقاً له مكانة في فرنسا خلال القرن الثامن عشر[٣٩].

وقد رفع من شأن الفلاسفة تفضل السيدات ذوات التهذيب الرفيع والمكانة العالية بالاستماع إليهم، بل إن أبزر العلماء وجدوا في النساء وأماكن الرقص مثاراً للفكر والعقل وهكذا مارست المرأة سيادة طبعت العصر بطابعها المتميز، وتشير مدام فيجي "كانت المرأة تحكم آنذاك، ثم حطمت

الثورة عرشها"، إن النساء لم يعلمن الرجال آداب السلوك والعادات فحسب، بل إنهن كذلك رفعن أو خفضن من درجاتهم في الحياة السياسية، بل حتى في الحياة العلمية من ذلك أن مدام دي تينسين[٤٠] "M. de Tencin"، هيأت اختيار ماريفو بدلاً من فولتير، لعضوية مجمع الخالدين[٤١](الأكاديمية الفرنسية) في عام ١٧٤٢ وكان شعارها : "فتش عن المرأة كوسيلة للنجاح، فإنك إذا عثرت على المرأة التي يحبها الرجل، كشفت عن المنفذ الذي تصل منه إلى الرجل الذي تريد "[٤٢].

وفي عام ١٧٢٨ افتتحت مدام دي تينسين صالوناً اتخذته سلماً ترتقي به إلى السلطة والقوة، واستقبلت فيه مساء يوم الثلاثاء من كل أسبوع، على مائدة العشاء عدداً من الرجال البارزين، أطلقت عليهم (معرض الوحوش) كان أبرزهم مونتسكيو، ماريفو، وتشسترفيلد وغير ذلك من الرجال، وكانت المجموعة كلها من الرجال عادة لأن مدام دي تينسين لم تكن تطيق على مائدتها أية منافسات، وتساوى كل الناس من كل الطبقات هناك، فكان الكونت النبيل في مستوى الرجل من العامة، وعن طريق ضيوفها وعشاقها تمكنت من استخدام نفوذها لتحقيق أهدافها بطريقة سرية بين فرنسا وروما، إنها رأت في الحكومة الفرنسية وتكاسلها مصدراً للاضمحلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وناقش رواد صالونها في جرأة انحلال الملكية واحتمال قيام ثورة، وفي شيخوختها انضمت إلى اليسوعيين، وتبادلت رسائل المودة مع البابا بندكت الرابع عشر الذي أرسل إليها صورته اعترافاً منه بخدمتها للكنيسة[٤٣].

وعندما قابل الجمهور في بداية الأمر كتاب مونتسكيو (روح القوانين) عام ١٧٤٨عدم الاكتراث اشترت مدام دي تينسين كل نسخ الطبعة الأولى تقريباً، ووزعتها مجاناً على أصدقائها، وفي أواخر حياتها تفرغت للكاتبة والتأليف، وقد عمدت على إغفال ذكر اسمها على ما ألفت من كتب، وقد فارقت مدام دي تينسين الحياة في عام ١٧٤٩، وعندئذ تساءل احدهم "أين أتناول العشاء مساء يوم الثلاثاء الآن؟ أجاب نفسه في ابتهاج على الفور حسناً عند مدام جيوفرين"، كما كان صالون مدام دو ديفاند[٤٤] "M. du Deffand "، مكاناً خصباً لرواد الفكر والأدب والسياسة، وكانوا يلتقون في الساعة السادسة ويتناولون العشاء في الساعة التاسعة ثم يلعبون الورق والقمار ويتناولون بالتحليل والتفصيل الأحداث الجارية في عالم السياسة والأدب والفن، ثم يفترقون عند الساعة الثامنة صباحاً وكان الزائرين البارزين الوافدين إلى باريس يحاولون الحصول على دعوة منها[٤٥].

على الرغم من ذلك فقد تفردت مدام دي ديفاند بأصفى ذهن وأسوأ خلق بين صاحبات الصالونات فكانت مغرورة متغطرسة عيابة شكاكة، أنانية أكثر مما يليق بالمرء أن يكون وكانت تجيد الهجاء المبطن بالحقد والضغينة، إذ احتقرت دنيس ديدرو[٤٦] "Denis Diderot" ونعته بأنه ساذج، وأعجبت بفولتير والتقت به في عام ١٧٢١ وعندما هرب من باريس، شرعت

في تبادله الرسائل التي تعد من الروائع في الأدب الفرنسي ولم تقل رسائلها عن رسائله رقة وعمقاً وصفاءً وروعة ولكنها لم تبلغ ما بلغه في رسائله من لطف وسهولة وبعد عن التكلف والكياسة، وفي سن الخامسة والخمسين بدأت تفقد بصرها، واستشارت كل متخصص في طب العيون، وبعد ثلاث سنوات من الكفاح والعناء ذهب بصرها تماماً عام ١٧٥٤، وأكد لها فولتير من جنيف "أن ذكاءها وفطنتها باتا أكثر تألقاً مما كانت حتى وهي بصيرة، وشجعاها على المضي في الحياة لمجرد أن تثير غضب من يدفعون لها رواتبها السنوية"(٤٧) .

وبالتالي فان عصر الصالونات الأدبية كان عصراً مشرقاً زاهياً، لأن النساء تألقن فيه، وجمعن فيه بين الذكاء والجمال، مما لم يسبق له مثيل وبفضلهن ألهب الكتاب الفرنسيون الفكر بالعاطفة، وزينوا الفلسفة بالظرف وخفة الروح إذ أكد ديدرو بقوله "إن النساء عودتنا أن نناقش أشد الموضوعات جفافاً وتعقيداً، بشكل ساحر وواضح، إننا نحدثهم حديثاً متواصلاً، ونريد منهن الإصغاء إلينا، ونخشى أن يتولاهن التعب أو الضجر ومن ثم كنا نستخدم طريقة معينة في إيضاح آرائنا لهن في يسر وسهولة وكانت هذه الطريقة تنتقل من مجرد الكلام إلى أسلوب، وبفضل النساء أصبح النثر الفرنسي أكثر إشراقاً من الشعر واكتسب اللغة الفرنسية سحراً رقيقاً، ورشاقة في العبارة ولباقة في الحديث مما جعلها بهيجة ذات مكانة رفيعة، وبفضل النساء انتقل الفن الفرنسي إلى الشكل المهذب والذوق الرفيع، مما طور مظاهر الحياة في فرنسا "(٤٨).

أما مدام نيكر التي بدأت بفتح صالونها عام ١٧٧٠، فقد أقامت حفلات استقبال ضيوفها يومين في الأسبوع وهما الثلاثاء والجمعة وكانت الموسيقى هي الغالبة على هذه الحفلات وكان ابرز روادها ديدرو وغرام وفي إحدى هذه الاجتماعات طرحت فكرة إنشاء تمثال لفولتير، وقد كتب ديدرو لمدام نيكر " مما يؤسفني أن الحظ لم يعرفني في وقت سابق بكي، وإلا لكنت بلا ريب بعثت إحساساً بالنقاء والرقة يسري من نفسي إلى كتبي"، وعلى الرغم من ذلك فان مدام نيكر ظلت متزمتة صارمة التدين ولم تكتسب المرح الذي توقعه الرجال الفرنسيون من النساء، وفي عام ١٧٦٦ أنجبت طفلتها جيرمين نيكر التي شبت وترعرعت بين الفلاسفة والمفكرين والحكام، وقد أخضعت ابنتها لنظام صارم لان مدام نيكر كانت تزداد غلواً في المحافظة فتمردت الفتاة وأصبح الشقاق في هذا البيت منافساً للفوضى المالية التي عمت فرنسا خلال هذه المدة وأضافت إلى تعاسة إلام تلك مصاعب التي تلقاها والدها نيكر في محاولة تفادي إفلاس الحكومة الفرنسية الأمر الذي أدى بمدام نيكر إلى التفكير بالحياة الهادئة التي كانت تعيشها في سويسرا، وقد كتبت مدام نيكر إلى صديقة لها خلال هذه المدة، " ليس عندي أنباء أسوقها أليك فحديث الأدب لم يعد موضة العصر، والأزمة بالغة الشدة والناس لا يهتمون بلعب الشطرنج ... "(٤٩).

شهدت الصالونات الأدبية تطوراً أخر بعد أن اخذ مجال التخصص دوره من حيث تقسيم أيام الأسبوع بين المضيفات وحسب التخصص العلمي فعلى سبيل المثال التقى مشاهير السياسة في

يوم السبت في صالون مدام دو ديفاند، والفانون والفلاسفة والشعراء في يوم الاثنين في صالون مدام جيوفرين، والعلماء يوم الثلاثاء في صالون مدام هيلفيتيوس، فضلاً عن يومي الأحد والخميس في صالون مدام دوهلباخ، ورجال الأدب يوم الثلاثاء في صالون مدام نيكر(٥٠).

٥- مميزات الصالونات :-

يمكن أدراج ابرز المميزات التي تمتاز بها الصالونات الأدبية في فرنسا:-

١- أن قاعة الاستقبال التي تمت الاجتماعات فيها كان لها تأثير كبير في صياغة روح الصالونات الأدبية وإقامتها وتثبيت أركانها لما احتوته من نسق معماري وديكور هندسي راقي، إذ تم تقطيع اغلب هذه الصالونات إلى قاعات استقبال كبيرة أو إلى سلسلة من الغرف أو الحجر الصغيرة، كما فعلت مدام دي رامبوييه (٥١) "M. de Rambouillet" ، عندما اشتهرت قاعتها باللون الأزرق، كما تم وضع مقصورات مطرزة بالستائر ذات الألوان الوردية فضلاً عن وضع الخزف الصيني والتماثيل البرونزية والرسومات والتحف الفنية.

٢- أن الصالونات حافظت على الأسلوب الارستقراطي، ولكن من غير الاستسلام إلى الارستقراطية المتزمتة، وان الصالونات قد أسس على الموهبة وليس على النبالة وقامت الصالونات على الأسس الديمقراطية التي كانت منتشرة خلال تلك المدة من خلال ضمها لفئات متعددة من طبقات المجتمع الفرنسي، أي بمعنى أن الأسس التي قامت عليها الصالونات كانت مبنية على الكفاءة الأدبية والفكرية والفلسفية(٥٢).

٣- أن الأسس التي يقدمها الصالون مبنية على المحادثة ذات الطابع الأدبي والفلسفي، أما التسليات الأخرى فهي الداعم غير المباشر لتلك الصالونات، مثل (الرقص ولعب الورق والصيد وتناول الوجبات)، وبالتالي فان هذه الأسس كانت من الوسائل المهمة لصياغة وتطور الأدب الفرنسي من خلال قراءة المواضيع الأصيلة من (قصائد ومقالات ومسرحيات)، والذي أصبح لاحقاً ذات تأثير كبير في كتابة (الرسائل والسير الذاتية وكل ما يقع ضمن أسلوب كتابة الطرف والنوادر).

٤- أن صداقات الصالونات الأدبية كانت عميقة وخالصة وتطورت بين مدة وأخرى على نحو متميز الأمر الذي حولها بمرور الوقت إلى شغف وهوى، فضلاً عن العلاقات النفعية من اجل تحقيق منافع سياسية أو عسكرية، وهنالك الكثير من الأمثلة على هذا الجانب من حيث العلاقات الغرامية التي انتهت بالزواج أو العلاقات النفعية التي حصل صاحبها على مكسب سياسي أو عسكري من خلال التقرب من نساء البلاط الملكي.

٥- أن مضيفة الصالونات الأدبية كانت تتمتع بالتوصيفات المثالية والثناء المتكررة من قبل الزائرين، بما تمتعت به سحر وحسن استقبال الزائرين، بغض النظر عما تتمتع به من جمال

الصورة وهيبة المظهر، وفي ضوء ذلك فأن دور نساء الصالونات في الحياة الاجتماعية والأدبية قد تبين من خلال طرح السؤال الأتي : ما مدى تأثير النساء المالكات للصالونات بالتعليم ؟ سواء أكان هذا التأثير بصورة مباشرة أو شبه مباشرة أو له أساس من الصحة أو ليس له أساس من الصحة(٥٣).

ألا انه يمكن القول أن النساء غير المتعلمات واللاتي يملكن الصالونات وجدن فرصة في الحصول على التعليم من خلال الاحتكاك مع الفلاسفة والمفكرين والأدباء وأساتذة الجامعات الزائرين لهذه الصالونات، أما بخصوص تأثيرهن بالتعليم فهنالك العديد من علامات الاستفهام حول هذا التأثير إذ أنهن لم يقمن بتحويل الصالونات إلى قاعات للدراسة يتم من خلالها تقديم مختلف العلوم الإنسانية أو العلمية، فضلاً عن اقتصار رواد هذه الصالونات على فئات عمرية كبيرة، وتم الاقتصار على عرض الأعمال الأدبية الفكرية لهؤلاء الرواد .

وبهذا الصدد تشير مدام دو ديفاند "أنا لا اعرف كلمة واحدة من قواعد النحو، وان أسلوبي في التعبير عن ذاتي كان يأتي دائماً بمحض الصدفة، مستقلاً عن كل قاعدة أو فن"(٥٤). وبالتالي تركت الصالونات انطباعاً دائماً يصعب محوها أو نسيانها وقد تحولت إلى مركزاً للتسلية الفكرية والأدبية وأصبح الصالون المحرك الأساسي للقوى ولساناً ناطقاً للرأي العام وقد وجدت النساء الذكيات والطموحات الفرصة الخاصة بهن لتحقيق مبتغاهن وكن على قدر المسؤولية للقيام بهذا الدور، وقد أكد الأب فرديناند غالياني(٥٥)"Abbe Ferdinando Galiani"، "أن سيدات القرن الثامن عشر قد صدر حبهن من عقولهن وليس من قلوبهن"(٥٦).

وفي السياق ذاته يؤكد جان جاك روسو(٥٧) "أن مقصد الأخلاق من الأفضل أن لا يناقش في محفل الفلاسفة إلا بحضور امرأة حسناء من باريس"، وان هذا الأمر هو الحجر الأساس في حياة الصالونات الأدبية من خلال جذب المع الرجال في فرنسا، كما أن المناقشة تتم بأمان وطمأنينة إذ أن كثير من المناقشات تكون بعيدة عن الرقابة الحكومية، إذ تم تحويل النساء المالكات للصالونات إلى زميلات في المواضيع الفكرية من خلال التعرف على أرائهن ومقترحاتهن ونقدهن في المواضيع التي تمت مناقشتها، هذا الأمر انعكس بصورة كبيرة على دورهن في الحياة السياسية والاجتماعية في فرنسا، وبالتالي فان نساء الصالونات قد حضين بشهرة لم يضاهيها في ذلك الكثير من الرجال، وفي السياق ذاته يؤكد مونتسكيو(٥٩) "Montesquieu" "إنهن يعدن نمطاً فريداً من المجتمع، أعضاءه في نشاط دائم ويساعد ويخدم بعضه بعضاً، أنها دولة داخل دولة وان كل من رصد تصرفهن في السلطة، ... يعرف أن النساء تماثل الرجال ..."، كان صالون مدام دي تينسين، واحداً من أشهر الصالونات الأدبية في فرنسا آذ دعت فيه إلى تثقيف النساء من اجل خلق مجتمع ناجح، وفي صالونها قدم مونتسكيو مؤلفه (روح القوانين)، كما قدم جان جاك روسو الكثير من

أفكره ونظرياته من خلال هذا الصالون وبذلك كانت هذه الأعمال الهجمة الأولى والصريحة على الحكم الملكي الاستبدادي(٥٩).

وعلى الرغم من ذلك فان الصالونات الأدبية كانت بعيدة كل البعد على أن تصبح مركزاً للحياة السهلة والتفكير السامي، وقد أكدت مدام دو ديفاند "أن مأدبة العشاء هي غاية من الغاليات التي يتطلع إليها الرجل"، وعلى هذا الأساس يجب الاستدلال على أن العلم السامي للسيدات الفرنسيات قد تمثل في معرفة الرجال وفهم أذواقهم وطموحاتهم واهتماماتهم وغرورهم وضعفهم، إذ عملن على معرفة هذه الآلة البشرية المعقدة بمهارة الفنان من اجل كسب ودهم إلى تلك الصالونات، وعلى الرغم من ذلك فلابد للمرء من القول أن سمات وروح الصالونات الفرنسية جاءت من خلال العلاقة بين الرجل والمرأة من أهل الفكر في تبادل الأحاديث والتسلية الفكرية(٦٠).

الخاتمة

١- هنالك اختلاف وتشابه في تفسير كلمة صالون، الاختلاف في التفسير العربي للكلمة عنها في اللغات الأوروبية الأخرى(الانكليزية والفرنسية والايطالية)، على اعتبار أن الكلمة ليس لها مرادف في اللغة العربية، والتشابه في تفسير الكلمة ما بين اللغات الأوروبية المختلفة على الرغم من تنوعها وتعددها.

٢- تعاظم دور المرأة الأوروبية وقيادتها لهذه الصالونات وفق اعتبارات مختلفة منها الذوق الرفيع والجمال الفاتن والأناقة في المظهر والملبس ....الخ.

٣- النشاط الفكري والأدبي والسياسي الذي ظهرت فيه هذه الصالونات من خلال ضمها عدداً كبيراً من المفكرين والسياسيين والادباء وطرحها نتاجاً مميزاً استمر لقرون طويلة.

٤- استغل عدد كبير من رجال السياسة هذه الصالونات في الحصول على عدد من المناصب السياسية والعسكرية والإدارية من خلال التقرب إلى مضيفات الصالونات عن طريق العلاقات الغرامية والزوجية.

٥- بروز ظاهرة التخصص في هذه الصالونات مابين الصالون الأدبي والعلمي والسياسي تبعاً للتوجه الذي كان تسير عليه صاحبة الصالون.

٦- بروز جوانب ديمقراطية في هذه الصالونات من خلال تواجد فئات مختلفة من طبقات المجتمع الأوروبي، من اجل الاستماع لما يتم تناوله في الصالونات.

الهوامش

(١) الردهة: البيت العظيم الذي لا يكون أعظم منه، وجمعها ألِّرداهُ : وَردَهَتِ المَرأةُ بيتها تردِّهُهُ ردها أي جَعلتهُ عظيماً كبيراً. للمزيد من التفاصيل انظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، مج١، ج١٩٨١،١٧، ص١٦٢٩.

(٢) احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، مج١، ٢٠٠٨، ص١٢٦٠.

(٣) جابر قميحة، أضواء على الصالونات الثقافية بين الماضي والحاضر، رابطة أدباء الشام، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، وجدت بتاريخ ١٤/ ٨/ ٢٠١٢ ; WWW. Tantawi38@gmail.com

(٤) سهيل إدريس، المنهل الوسيط (قاموس عربي – فرنسي)، لبنان، دار الآداب، ٢٠٠٩، ص ٦٢٨ ؛ لجنة من علماء اللغة العربية والانكليزية، القاموس المدرسي الحديث (انكليزي – عربي)، لبنان، دار البيان، د.ت، ص ٥٣٥.

(٥) شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، وجدت بتاريخ ١٥/ ١٠/ ٢٠١٢، على موقع موسوعة المعلومات الثقافية. WWW.Onarcade.Com.

(٦) مدام دي ستيل: (١٧٦٦ – ١٨١٧)، اسمها آن لويز جيرمين نيكر – "Anne – Louise Germaine Necker"، كاتبة سويسرية الأصل، كسبت شهرتها من خلال الصالون الذي كانت تديره والذي ضم عدداً كبيراً من المثقفين الفرنسيين، كتبت العديد من الروايات والمسرحيات والقصائد والمقالات السياسية والأدبية والتاريخية ومذكرات متعلقة بالسير الذاتية، تزوجت في عام ١٧٨٦ من السفير السويدي في باريس، إريك – ماجنس دي ستيل هولستين "Eric–Magnus de Staël –Holstein"، عرف عنها بأنها كانت من اشد المعارضين لنابليون. للمزيد من التفاصيل انظر:

Auguste Dietrich, Madame de Staël et son Temps (1766–1817), Paris , Tome. Premier, 1890, P.240 ; Jacques Godechot, La Révolution Françoise Chronologie Commentée (1787–1799), Librairie Académique Perrin, 1988,P .366.

(٧) شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، وجدت بتاريخ ١٥/ ١٠/ ٢٠١٢، على موقع موسوعة المعلومات الثقافية. WWW.Onarcade.Com.

(8) Helen Clergue. The Salon: A Study of French Society and Personalities in the Eighteenth Century, New York and London, 1907,P.43.

(9) Chauncey Brewster Tinker, The Salon and English Letters, New York, 1915, P.17.

(10) Ibid, P.18.

(11) Ibid, P.23.

(١٢) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة (عصر الإيمان)، ترجمة: محمد بدران، بيروت، دار الجيل، ج٢، مج٤، ١٩٨٨، ص٣٠٩.

(13) Chauncey Brewster Tinker, OP. Cit., P.24-26.

(١٤) شبكة المعلومات الدولية الانترنيت – بحث عن الصالونات في أوروبا ، وجدت بتاريخ ١٥/ ١٠/ ٢٠١٢ على الموقع الأتي ؛

WWW. Salons, This entry includes articles on salons in France, Great Britain, Germany, Italy, and the Netherlands, P.3.

(١٥) هوراس والبول:(١٧١٧– ١٧٩٧) مؤرخ وفنان وأديب بريطاني، ولد في لندن، ابن رئيس الوزراء البريطاني السير روبرت والبول، انخرط في العديد من العلاقات الغرامية ، قام بجولة مميزة في العديد من البلدان الأوروبية، انتخب عضوا في البرلمان البريطاني لولاية كالينجتون في عام ١٧٤١، في المدة (١٧٦٨– ١٧٨٨) كان بعيد عن الأحداث السياسية في بريطانية، أما ابرز أعماله فهي (بعض الحكايات عن الرسم في بريطانيا عام ١٧٦٢)، قلعة أوترانتو عام ١٧٦٤، والدي الغامض عام ١٧٦٨، شكوك تاريخية عن حياة وعهد ريتشارد الثالث عام ١٧٦٨، الحدائق الحديثة عام ١٧٨٠، وصف لقصر هوراس والبول عام ١٧٨٤، وأخيراً حكايات الهيروغليفية عام ١٧٨٥. للمزيد من التفاصيل انظر:

Encyclopaedia Britannica Library,

DVD, 2009.

(١٦) فيليب ستانهوب لورد تشيسترفيلد:(١٧٥٥– ١٨١٥) سياسي ودبلوماسي بريطاني، تولى الكثير من المناصب كان أبرزها السفير البريطاني في اسبانيا للمدة (١٧٨٤– ١٧٨٧)، ومدير مكتب البريد العام (١٧٩٠– ١٧٩٨)، حصل على لقب فارس عام ١٨٠٥. للمزيد من التفاصيل انظر:

Encyclopaedia Britannica Library,

DVD, 2009.

(١٧) ديفيد هيوم:(١٧١١-١٧٧٦)، فيلسوف واقتصادي ومؤرخ اسكتلندي، تأثر كثيراً بجان لوك وإسحاق نيوتن وادم سميث، ابرز مؤلفاته (رسالة في الطبيعة البشرية) و(مباحث أخلاقية وسياسية) و(محاورات في الدين الطبيعي) و(تاريخ انكلترا). للمزيد من التفاصيل انظر:

Encyclopaedia Britannica Library,

DVD, 2009.

(١٨) فريدريك ملكيور غرام: (١٧٢٣-١٨٠٧) ولد في مدينة ريجنسبورج الالمانية، صديق للعديد من الشخصيات الأوروبية المميزة أمثال روسو والإمبراطورة كاترين الثانية قيصرة روسيا، والإمبراطور فريدريك الثاني ملك بروسيا ، والملك ستانيسلاس بونياتوفسكي ملك بولندا، لديه العديد من المؤلفات والمذكرات والرسائل . للمزيد من التفاصيل انظر:

Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009.

(١٩) بنجامين فرانكلين:(١٧٠٦-١٧٩٠) ولد في بوسطن، عالم ومخترع ورجل دولة ودبلوماسي، يعد واحداً من أهم وأبرز مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية لديه العديد من التجارب والنظريات المتعلقة بالفيزياء، أدى دوراً أساسياً في تحسن العلاقات الأمريكية الفرنسية في المدة (١٧٧٥-١٧٧٦). للمزيد من التفاصيل انظر: Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009.

(٢٠) ماري تيريز روبيت جيوفرين: (١٦٩٩-١٧٧٧) مضيفة صالون في فرنسا، ولدت في باريس، ظهرت شهرتها بعد وفاة مدام تينسين إذ حلت محلها في ضيافة الفلاسفة والمفكرين، نظمت العشاء مرتين في الأسبوع يوم الاثنين للفنانين سياسيون وأمراء، ويوم الأربعاء لرجال الآداب. للمزيد من التفاصيل انظر:

S.G. Tallentyre, The Women of the Salons and other French Portraits, London, 1901, PP.40-41.

(٢١) الملك ستانيسلاس:(١٧٣٢-١٧٩٨) ملك بولندا ودوق ليتوانيا (١٧٦٤-١٧٩٥) ابن بونياتوفسكي ستانيسلاس، تعرضت بولندا في عهده للعديد من الأطماع ولاسيما الأطماع الروسية والنمساوية. للمزيد من التفاصيل انظر: Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009.

(٢٢) ماريا تريزا:(١٧١٧-١٧٨٠) وُلدت في فيينا، والدها الإمبراطور تشارل السادس، زوجة الإمبراطور فرانسيس الأول إمبراطور للإمبراطورية الرومانية المقدسة كانت ذات نفوذ قوي في الشؤون الأوروبية وواحدة من أحكم وأقدر الحكام في تاريخ النمسا، وقد عملت إصلاحاتها الاقتصادية على زيادة رفاهية إمبراطوريتها. للمزيد من التفاصيل انظر: ليديا هويت فارمر، أشهر ملكات التاريخ، بيروت، دار الشرق العربي، د.ت. ص٣٤-٣٦ .

(٢٣) كاترين الثانية: (١٧٢٩ – ١٧٩٦)، قيصرة روسيا، اسمها صوفيا أوجستا فريدريك، سميت بكاترين الثانية من قبل الكنيسة الأرثوذكسية بعد زواجها، قدمت الكثير من الأعمال المتميزة لروسيا، كان أبرزُها إنشاء أول بنك حكومي، وإصدار العملة الورقية، واتخاذ إجراءات صارمة لحماية الصناعة الوطنية، وأولت اهتماماً بالغاً بالتعليم ولاسيما تعليم الفتيات، إذ افتتح في عهدها عدد كبير من الجامعات والمعاهد والمدارس والمكتبات والمطابع والصحف والمجلات المختلفة. للمزيد من التفاصيل انظر: علي جودة صبيح المالكي، روسيا القيصرية في عهد الإمبراطورة كاترين الثانية (١٧٦٢- ١٧٩٦)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية الدراسات التاريخية، ٢٠١٠؛ مؤلف مجهول، كاترين الثانية، ترجمة: مجلة الهلال، الهلال، ١٩٢٢.

(24) S.G. Tallentyre, OP. Cit., P.45.

(25) Chauncey Brewster Tinker, OP. Cit., P.27-29.

(26) Steven D. Kale, Women, Salons, and the State in the Aftermath of the French, Journal of Women's History, Volume 13, Number 4, Published by The Johns Hopkins University Press, Winter 2002,PP.56-57.

(27) Steven D. Kale, Women the Public Sphere, and the Persistence of Salons French Historical Studies, Journal of Women's History, Volume 25, Number 1, Published by Duke University Press, Winter 2002,PP.115-119.

(28)Chauncey Brewster Tinker, OP. Cit., P.129.

(٢٩) فولتير: (١٦٩٤-١٧٧٨) ولد في باريس، فيلسوف وكاتب فرنسي، لديه العديد من الرسائل والمقالات والكتب والروايات كما كتب الشعر والمسرحيات والأعمال التاريخية والعلمية، تركت أعماله وأفكاره بصمتها الواضحة على مفكرين مهمين تنتمي أفكارهم للثورة الأمريكية والثورة الفرنسية، تميزت كتاباته بالأسلوب الساخر اللاذع ولاسيما في كتابه (رسائل عن انكلترا) الذي نشر عام ١٧٣٣. للمزيد من التفاصيل انظر: زينب عصمت رشيد، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت، ص ١٨.

(٣٠) مدام هيلفيتيوس: (١٧٢٢ – ١٨٠٠)، اسمها آن كاترين "Anne Catherine"، اكتسبت شهرتها من خلال الصالون الذي كانت تديره إذ يحضره الشخصيات البارزة في فرنسا، زوجة كلود أدريان هيلفيتيوس "Claude Adrian Helvétius" الذي ولد (١٧١٥ – ١٧٧١). للمزيد من التفاصيل انظر:

Larousse Trols Volumes en Couleurs, Paris, 1966, Vol-2, P.464.

(٣١) مدام نيكر اسمها سوزان كراجد: (١٧٣٩-١٧٩٤) كاتبة سويسرية، زوجة مراقب عام المالية جاك نيكر، والمعروفة باسم (مدام نيكر)، جاءت شهرتها من خلال الصالون الذي كانت تملكه، توفيت في قلعة بوليو في لوزان عام ١٧٩٤. للمزيد من التفاصيل انظر:

Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009.

(٣٢) اسمها بول هنري ثيري: (١٧٢٣– ١٧٨٩) كاتبة ألمانية ثرية، زوجة البارون دي دهولباخ، عقدت الاجتماعات في صالونها يومين في الأسبوع (الأحد والخميس)، في شارع رويال، احتوت مكتبتها على العديد من الكتب والمجلدات، ابرز رواد صالونها ديدرو، هيلفيتيوس، روسو، آدم سميث، ديفيد هيوم، بنجامين فرانكلين، لديها العديد من الأعمال في مجال الترجمة والتأليف إذ ترجمة العديد من الأعمال الألمانية المعاصرة في فلسفة الطبيعية إلى اللغة الفرنسية . للمزيد من التفاصيل انظر:

Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009.

(33)Chauncey Brewster Tinker, OP. Cit., PP.131-132.

(34) LA Duchesse D'abbantes, Histoire Des Salons De Paris, Tome Premier, A Paris, D.N, P.15.

(35)Chauncey Brewster Tinker, OP. Cit., P.134.

(٣٦) اسمها آن تيريز:(١٦٤٧-١٧٣٣) زوجة الماركيز دي لامبرت، ولدت في باريس، كاتبة فرنسية يعد صالونها واحداً من أشهر الصالونات الأدبية في فرنسا ، ابرز روادها من الأدباء والشعراء والفلاسفة، وجهة أعمالها نحو الاهتمام بتعليم الإناث وتحقيق العدالة والمساواة مع الرجل وكانت تدعوا إلى حرية الرأي. للمزيد من التفاصيل انظر: Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009.

(37) Frank Hamel, Famous French Salons, New York,1908, PP. 12-15.

(٣٨) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة (عصر فواتير)، ترجمة: محمد علي أبو درة، بيروت، دار الجيل، ج٢، مج٩، ١٩٨٨، ص ٨١.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٨٢-٨٤ .

(٤٠) كلودين كيرين دي تينسين: (١٦٨٢- ١٧٤٩) ولدت في غرينويل، مضيفة فرنسية وصاحبة صالون أدبي الذي يعد واحداً من أشهر الصالونات الأدبية في فرنسا لأنه شكل خليط من الزوار بين السياسيين والمفكرين، لديها العديد من الأعمال الأدبية والتاريخية . للمزيد من التفاصيل انظر: Amelia Gere Mason, OP. Cit., PP.155-168.

(٤١) مجمع الخالدين:(الأكاديمية الفرنسية): أكاديمية تأسست في عام ١٦٣٥ من قبل الوزير ريشيليو في عهد الملك لويس الثالث عشر، توقفت عن العمل عام ١٧٩٣ أثناء عهد الإرهاب، استعادت نشاطها في عام ١٨٠٣ بعد أن أعاد نابليون بونابرت فتحها من جديد، يسمى أعضاءها بالخالدون لا منصبهم يكون لمدى الحياة. للمزيد من التفاصيل انظر: Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009.

(٤٢) شبكة المعلومات الدولية الانترنيت – بحث عن الصالونات في أوروبا ، وجدت بتاريخ ١٥/ ١٠/ ٢٠١٢ على الموقع الأتي ؛

WWW. Salons, This entry includes articles on salons in France, Great Britain, Germany, Italy, and the Netherlands,P.4.

(٤٣) ول وايريل ديورانت، المصدر السابق، ج٢، مج٩، ص٨٤ .

(٤٤) مدام دو ديفاند اسمها ماري آن دي فيشي: (١٦٧٩– ١٧٨٠) زوجة الماركيز دو ديفاند، مضيفة فرنسية ولدت في باريس، كانت على علاقة وثيقة مع فولتير ومونتسكيو، كان رواد صالونها من أشهر الأوساط الأدبية، كان مقر صالونها في شارع سانت دومينيك. للمزيد من التفاصيل انظر:

Amelia Gere Mason, OP. Cit., PP.196-211.

(45) S.G. Tallentyre, OP. Cit., P.16.

(٤٦) دِنيس ديدرو: (١٧١٣-١٧٨٤) ولد في ديجون، فيلسوف وكاتب فرنسي، رئيس تحرير أول موسوعة حديثة (الانسكلوبيدية) التي صدرت خلال المدة (١٧٥١-١٧٧٢)، لديه العديد من الأعمال الأدبية والعلمية، في عام١٧٤٦ اصدر كتابه (الأفكار الفلسفية). للمزيد من التفاصيل انظر: ول وايريل ديورانت، المصدر السابق الجزء الأخير، مج٩، ص ٢٦- ٢٨ ؛ زينب عصمت

رشيد، المصدر السباق، ص٢١ ; Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009.

(٤٧) ول وايريل ديورانت، المصدر السابق، ج٢، مج٩، ص٨٤-٨٥ .

(٤٨) المصدر نفسه، ص٨٦-٨٨ .

(٤٩) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة (روسو والثورة)، ترجمة: فؤاد اندرواس، بيروت، دار الجيل، ج٤، مج١٠، ١٩٨٨، ص٤٠٦-٤٠٧.

(٥٠) المصدر نفسه، ج١، مج١٠، ص١٩٦.

(٥١) مدام دي رامبوييه اسمها كاترين دي فيفون: (١٥٨٨- ١٦٦٥) زوجة الماركيز دي رامبوييه، ولدت في روما، مضيفة فرنسية لاقت شهرتها من خلال الصالون الأدبي الذي كانت تديره والمعروف باسم فندق دي رامبوييه المغطى باللون الأزرق . للمزيد من التفاصيل انظر:

Amelia Gere Mason, The Women of the French Salons, New York, 1891, PP.10-32.

(52) Henry Cochin, Quelques Reflexions sur Les Salons, Paris, 1903, PP.3-4.

(53) Ibid, PP. 23-29.

(54) Amelia Gere Mason, OP. Cit.,P.125.

(٥٥) فرديناند غالياني:(١٧٢٨- ١٧٨٧) رجل اقتصاد وأدب ايطالي، ولد في نابولي، جاءت شهرته في فرنسا بعد نشره كتاب في اللغة الفرنسية عام ١٧٦٩ في باريس بعنوان(حوارات على التجارة القمح) والذي يدعوا في إلى مسألة حرية التجارة . للمزيد من التفاصيل انظر:

Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009.

(56) Amelia Gere Mason, OP. Cit.,P.124.

(٥٧) جان جاك روسو: (١٧١٢- ١٧٧٨) وُلد في جنيف، فيلسوف وكاتب سويسري، لديه العديد من الرسائل والمقالات والكتب والروايات كما كتب الشعر والمسرحيات، أما ابرز أعماله فهو كتاب العقد الاجتماعي الذي صدر عام ١٧٦٢، تأثر الكثير من زعماء الثورة الفرنسية بأفكاره، كما أن هذه الأفكار كانت مبعث إلهام لكثير من الاشتراكيين . للمزيد من التفاصيل انظر: عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢، ص ٢٦٦- ٢٦٩ .

(٥٨) مونتيسكيو: (١٦٨٩- ١٧٥٥) ولد في بوردو ، فيلسوف وكاتب فرنسي، صاحب نظرية فصل السلطات (التشريعية والتنفيذية والقضائية)، درس الحقوق وأصبح عضواً في البرلمان عام ١٧١٤، لديه العديد من الرسائل والمقالات والكتب أما ابرز أعماله فهو كتاب روح القوانين الذي

صدر عام ١٧٤٨ . للمزيد من التفاصيل انظر: شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا من (عصر النهضة إلى الحرب الباردة)، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠، ص٨٤ .

(59)Amelia Gere Mason, OP. Cit.,PP.126-127.

(60) Ibid, P.128.